أثر التعيينات البيتية في تحصيل المفاهيم النحوية وتنمية الجانب المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية

د. رافع صالح جلال

المديرية العامة لتربية محافظة الانبار

Rafsalh62@gmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير التعينات البيتية على تحصيل المفاهيم النحوية وتنمية الجانب المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية. كما سعت إلى معرفة العلاقة بين تحصيل الطلاب وتنمية الجانب المعرفي عند استخدام التعينات البيتية. تكونت عينة الدراسة من (٥٧) طالبًا من الصف الثالث المتوسط في مدرسة معينة. اعتمد الباحث على المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي، وأعد ثلاث أدوات لتحقيق أهداف الدراسة: دليل المعلم لتدريس المفاهيم النحوية وفق التعينات البيتية، استمارة لتقييم تنمية الجانب المعرفي في تعلم اللغة العربية، واختبار تحصيلي للمفاهيم النحوية. استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA Way One) لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط الذين تم تدريسهم باستخدام التعينات البيتية (المجموعة التجريبية) والذين درسوا بالطريقة التقليدية (المجموعة الضابطة) في اختبار تحصيل المفاهيم النحوية، حيث كانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية. كما وُجد فرق ذو دلالة إحصائية عند نفس المستوى في متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في استمارة تنمية الجانب المعرفي، وكان ذلك أيضًا لصالح المجموعة التجريبية. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تنمية الجانب المعرفي في تعلم اللغة العربية وتحصيل المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، وكانت العلاقة طردية.

في ضوء هذه النتائج، أوصى الباحث بضرورة استخدام التعينات البيتية في تدريس المفاهيم النحوية، وتوعية المعلمين بأساليب التدريس الحديثة، وخاصة التعينات البيتية، وتحفيزهم على توظيف طرق تدريس جديدة، وتشجيعهم على التجديد والتغيير والإبداع في أساليب التدريس.

الكلمات المفتاحية: (التعينات البيتية، الجانب المعرفي، المفاهيم النحوية، التحصيل الدراسي).

The effect of homework assignments on the acquisition of grammatical concepts and the development of the cognitive aspect in secondary school

Dr. Rafi Saleh Jalal

Directorate Anbar Education

Abstract:

This study aimed to explore the effect of homework assignments on the achievement of grammatical concepts and the development of the cognitive aspect among secondary school students. It also sought to know the relationship between students' achievement and the development of the cognitive aspect when using homework assignments. The study sample consisted of 57 students from the third intermediate grade in a specific school. The researcher relied on the experimental method with a quasi-experimental design, and prepared three tools to achieve the objectives of the study: a teacher's guide for teaching grammatical concepts according to homework assignments, a form to evaluate the development of the cognitive aspect in learning the Arabic language, and an achievement test for grammatical concepts. The researcher used the accompanying one-way analysis of variance test (ANCOVA (One Way) to calculate means and standard deviations.

The results of the study showed that there was a statistically significant difference at the significance level ($0.05 = \alpha$) between the average achievement scores of the third-grade middle school students who were taught using homework assignments (the experimental group) and those who were taught using the traditional method (the control group) in the grammatical concepts achievement test, where the results were in favor of the experimental group. There was also a statistically significant difference at the same

level in the average scores of the control group and experimental group students in the cognitive development form, and this was also in favor of the experimental group. The results showed a statistically significant correlation between the development of the cognitive aspect in learning the Arabic language and the achievement of grammatical concepts among third-grade middle school students, and the relationship was directly proportional.

In light of these results, the researcher recommended the necessity of using homework assignments in teaching grammatical concepts, educating teachers about modern teaching methods, especially homework assignments, motivating them to employ new teaching methods, and encouraging them to innovate, change, and innovate in teaching methods.

Keywords: (Home assignments, Cognitive aspectgrammatical concepts, Academic achievement).

المقدمة:

تُعتبر التعيينات البيتية وسيلة فعّالة لتطبيق ما يكتسبه الطلبة من معارف في الفصل الدراسي وتعزيز المعلومات التي يحصلون عليها في المدرسة. وتُعد هذه التعينات من القضايا المهمة في مجال التربية والتعليم، حيث تثير الكثير من النقاش حول كميتها وصعوبتها، بالإضافة إلى تأثيرها على مستويات التفكير المختلفة. في بعض الأحيان، يُنظر إلى التعينات المنزلية على أنها عبء ثقيل على الطلاب، دون الأخذ بعين الاعتبار قدراتهم ومستوياتهم العقلية ومراحل نموهم، مما قد يؤدي إلى تأثير سلبي على تقبلهم لها وبالتالي يؤثر سلبًا على تحصيلهم الدراسي. ومع ذلك، يعتقد معظم المعلمين أن الواجبات المنزلية تُسهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، خاصة إذا كانت مُعدة بشكل جيد وتهدف إلى تلبية احتياجاتهم وقدراتهم وميولهم.

كما تعد أداة تربوية فعّالة وإيجابية عند استخدامها بشكل صحيح، مع مراعاة مبادئ التعلم الجيد أثناء إعدادها. في هذه الحالة، سيكون لها تأثير إيجابي على تطور الطلاب من جميع النواحي. ومع ذلك، إذا تم إساءة استخدامها أو لم تحظَ بالاهتمام والإشراف الكافيين، فإن ذلك سيؤثر سلبًا على الطالب ومستواه الأكاديمي، لذا يُعرف الواجب المنزلي

بأنه أي نشاط أو مهمة يُكلف بها الطلاب من قبل المدرسة ليتم تنفيذها خارج أوقات الدراسة، يتحمل المتعلم المسؤولية الرئيسية عن إتمام هذه المهام. في الحقيقة، يمكن لطلبة المرحلة المتوسطة والعليا من حل الواجبات داخل الغرفة الصفية، بينما تقع مسؤولية التأكد من إنجاز التعينات البيتية للأطفال على عاتق الأهل أو المعنيين (أبو سريس، ٢٠١٨).

وعرف أبو علي (٢٠١٢) التعينات البيتية الحرة بأنها أنشطة ومهام يكلف بها المعلمون الطلاب لأدائها في المنزل لتعزيز معرفتهم وتطوير مهاراتهم. تُعتبر هذه الواجبات جزءًا أساسيًا من عملية التدريس، حيث تُستخدم لتقييم تحقيق أهداف الدرس وتحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلاب. رغم أهميتها، تواجه الواجبات المنزلية تحديات مثل عدم الالتزام والسلبية، مما قد يؤدي إلى عادات غير مرغوبة مثل الغش أو الاعتماد على الآخرين، ويؤثر سلبًا على العملية التعليمية.

حسب ما أشار إليه المدني (٢٠١٣)، يُعرف التعينات البيتية بأنها عدد من الواجبات والمستلزمات يتم طلب إنجازها من قبل الطلبة، وذلك لتعزيز ما تم تعلمه خلال الحصص الدراسية.

فتُعد أساليب التدريس من العناصر الجوهرية في مجال التربية والتعليم، حيث تلعب دورًا حيويًا في نقل المعلومات والمهارات من المنهاج إلى الطلاب. تسهم هذه الأساليب في تعزيز التواصل بين المادة الدراسية والطلبة، فضلا عن دورها في التفاعل مع مدرسيهم. وان اختيار الأسلوب المناسب للتدريس يسهم في تسهيل الوصول إلى أهداف المؤسسات التعليمية، ويعزز من التفاعل والنشاط، ويجذب انتباه الطلاب، مما يؤدي إلى فهم أعمق وتقليل الشعور بالملل (دروزة، ٢٠١٥).

وفيما سبق تبين تعدد أساليب التدريس وتطورها، ومن بين هذه الأساليب تبرز التعينات البيتية التي أصبحت تلعب دورًا مهمًا في عملية التعليم. تهدف هذه التعينات إلى تحقيق توازن معرفي لدى المتعلم وتمكينه من التفاعل مع بيئته المحيطة. كما تسهم بشكل كبير في مساعدة المتعلمين على تجسيد واستيعاب الخبرات التعليمية. وقد تجلت أهميتها بشكل خاص في تعلم واكتساب المفاهيم النحوية، مما يعزز قدرة المتعلمين على المشاركة الفعالة في فهم هذه المفاهيم. ومن بين تلك الطرق، برزت الواجبات المنزلية (غضبان ونهاد، ٢٠١٤؛ الجزار، ٢٠٠٢).

تهدف دراسة القواعد النحوية إلى تمكين المتعلم من استيعاب الوسائل المناسبة بشكل مدروس، بعيدًا عن الإجراءات الآلية. فهي تسهم في تعزيز أساليبهم وتزودهم بالأسس والقواعد العامة ليتمكن من استعمال تلك المفردات بما يتناسب مع الألفاظ، بالإضافة إلى ذلك، قدرتها على تنمية مهارات التفكير المنظم، وسلامة التعبير، ودقة الأداء، وترتيب

المعطيات في عقولهم، والتعرف على الأوضاع المختلفة للغة وصياغتها، وإيضاح ما يقع عليها من متغيرات لفظية (عطا، ٢٠٠٦).

لذا فإن تعلم المفاهيم وتطبيقها ضمن سياقات تعليمية متنوعة موضوعًا يحظى باهتمام متزايد من قبل العديد من الباحثين في مجالات التثقيف التعليمي، ويعود ذلك إلى أن أنماط التعلم والتفكير والعمل تعتمد على المفاهيم التي توسع آفاق المعرفة وتثريها، كما تساعد في تسهيل عمليات التواصل وتبادل المعلومات مع الآخرين بشكل سريع وفعّال (الزغول، ٢٠٠٧).

تعتبر المفاهيم عنصرًا أساسيًا في تصميم محتوى مادة القواعد، حيث تساهم في تشكيل الهيكل المعرفي الذي ينظم المحتوى وفقًا لمفاهيم نحوية معينة. كما تلعب دورًا مهمًا في تعيين النقاط الهامة في المحتوى من أجل تقييمه بما يتناسب مع الطلبة لتسهيل مضامين تلك المواد وطرق حفظها وفهمها. بناءً على ذلك، يتضح دور المحتوى الدراسي في تعزيز دافعية الطلاب للتعلم وتحفيزهم ليصبحوا أكثر فعالية في مؤسساتها التعليمية يساهم اكتساب المفاهيم بشكل كبير في تعزيز استقرار الأفراد وتماسكهم عند التعامل مع المثيرات البيئية المتنوعة، كما يمنحهم القدرة على تحليل الأمور والمواقف والأفكار. يتكون عالمنا العقلي من ملايين الهياكل المعرفية، وكل منها يحتاج إلى نوع خاص من التنظيم ضمن شبكتنا المعرفية. يصبح استرجاع المعلومات صعبًا إذا لم تكن هذه الهياكل مرتبة بشكل مناسب (الحيلة، ٢٠٠٧).

كما تعتبر المعرفة عنصرًا أساسيًا في تطوير القدرات الذهنية، حيث تهدف إلى توسيع نطاق المعارف والمعلومات المكتسبة. تسعى هذه المعرفة إلى فهم نشاط العقل وحالاته الداخلية، وتتضمن التفكير، الاستيعاب، التركيز، التعلم، الفهم، وحل المشكلات، وهي جميعها عمليات ضرورية. تُعد المهارات المعرفية من العوامل الرئيسية في عملية التعلم، إذ تحدد كيفية التعامل مع المثيرات البيئية والطرائق التعليمية المتطورة. في عصرنا الحالي، تبرز الحاجة الملحة لدراسة المهارات المعرفية، يتعرض الإنسان يوميًا لمئات، وربما آلاف، من المعطيات المتطورة التي تؤثر على أسلوب حياته. وهذا يدل على تعامله مع الكم الكبير من المعلومات بطرق وأساليب فعالة (ماريا المعصوابي، ٢٠١٦، ص ٣٤).

يمكن أن تلعب التعينات البيتية دورًا كبيرًا في مساعدة الطلاب على فهم المفاهيم النحوية، حيث تركز على المفاهيم بشكل أساسي. يتميز النحو بتنوع مواضيعه، التي تتضمن العديد من المفاهيم، وكل مفهوم له خصائص فريدة تميزه عن غيره. تساعد التعينات البيتية الطلاب على التعرف على تعريف كل مفهوم وخصائصه الأساسية، بالإضافة إلى تقديم أمثلة تتعلق بالمفهوم وأخرى مضادة له. وبالتالي، فإنها تعزز فهم الطلاب للمفهوم من جميع جوانبه. قد لا يتبادر إلى

ذهن المعلم القيام بهذه الخطوات عند استخدام الطرق التقليدية في التدريس. علاوة على ذلك، يمكن استخدام التعينات البيتية لإعداد ملخصات للمفاهيم المهمة في الدرس أو الوحدة، كما يمكن أن تساعد الطلاب في تدوين ما تعلموه عن المفهوم أثناء قراءتهم أو عند الحاجة لتلخيص ما اكتسبوه في الحصة الدراسية. لذلك، فإن التعينات البيتية تستحق الدراسة نظرًا لما تقدمه من فوائد وإمكانية التغلب على بعض التحديات التي يواجهها الطلاب في تعلم المفاهيم النحوية.

مشكلة البحث:

نظرًا لما تم ذكره، يتضح أن هناك تعقيدًا وتشعبًا في القواعد النحوية، وأن الأساليب التعليمية المتبعة في معظمها تعتمد على الطرق القديمة التي تركز على الحفظ والتلقين. وقد أظهرت الدراسات وجود تأثير إيجابي في استخدام التعينات البيتية في رفع مستوى تحصيل الطلاب. وبما أن طلبة الصفوف العليا تربط بين التعليم الأساسي الأدنى والأعلى، فإن هذه المرحلة تُعتبر الأنسب لتطبيق الدراسة. لذا، قرر الباحث إجراء هذه الدراسة وذلك للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما أثر التعينات البيتية على التحصيل في المفاهيم النحوية لدى المرحلة الثانوية؟
٢. ما أثر التعينات البيتية في تنمية الجانب المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية؟
٣. هل يوجد علاقة بين تحصيل الطلبة المرحلة الثانوية وتنمية الجانب المعرفي نحو تعلم اللغة العربية عند تدريسهم المفاهيم النحوية باستخدام التعينات البيتية؟

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على أثر التعيينات البيتية في تحصيل المفاهيم النحوية وتنمية الجانب المعرفي لدى المرحلة الثانوية، ومن أبرز تلك الأهداف:

١. اقتراح طريقة تدريسية مناسبة كطريقة استخدام التعينات البيئية لزيادة تحصيل المفاهيم النحوية.
٢. تحديد الجوانب المعرفي التي يجب تنميتها لدى المرحلة الثانوية .
٣. تنمية بعض الجوانب المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية باستخدام طريقة التعينات البيتية.

أهمية البحث :

تكتسب الدراسة أهميتها في الاعتبارات النظرية والتطبيقية التالية:

الأهمية النظرية:

١. تسليط الضوء على أهمية تعزيز الجوانب المعرفية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.

٢. إثراء المكتبة العربية في مجال تطوير الجوانب المعرفية، واستغلال الواجبات المدرسية كوسيلة تعليمية فعالة لتنمية المفاهيم النحوية.

٣. الدعوة إلى استخدام الواجبات المنزلية، وطرق التعامل الإيجابي معها.

٤. تساهم هذه الأساليب في تعزيز قدرات طلاب المرحلة الثانوية في كيفية حل الواجبات المنزلية.

٥. تتجلى أهمية هذا الأمر في ضرورة تعليم وتنمية الجوانب المعرفية خلال المرحلة الثانوية.

الأهمية التطبيقية:

١. يمكن أن تسهم هذه الدراسة في مساعدة مصممي المناهج والمقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في ابتكار أساليب تدريسية جديدة.

٢. كما يمكن أن تكون مفيدة للباحثين والعاملين في مجال التعليم، حيث تقدم أداة لقياس الجوانب المعرفية لدى الطلاب في هذه المرحلة.

٣. بالإضافة إلى ذلك، تساعد المدرسين في استخدام الواجبات المنزلية لتعزيز بعض الجوانب المعرفية لدى الطلاب.

٤. كما تفيد أولياء أمور الطلبة من خلال توفير بيئات تعليمية مخصصة للواجبات المنزلية، مما يسهم في تطوير مهارات التفكير بشكل عام، والمهارات المعرفية بشكل خاص.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

الحدود المكانية: مدرسة الصادق الأمين في محافظة الانبار

الحدود البشرية: طلبة الصف الثالث متوسط في محافظة الانبار

تحديد المصطلحات:

التعينات البيتية: وتعرف بانها الأنشطة الدراسية التي يُكلف المعلم طلابه بها داخل الصف، والتي يقومون بتنفيذها في المنزل إما بمفردهم أو بمساعدة وتوجيه أحد أفراد الأسرة (حامد، ٢٠١٦).

إجرائيا : المهام التي يُكلف المعلم الطلاب بإتمامها في المنزل، وذلك لتطبيق ما يتعلمونه في الصف وتعزيز المعلومات التي يحصلون عليها في المدرسة.

المفاهيم النحوية: تمثل تصورات عقلية مجردة لمصطلحات لغوية تعكس بنية الجملة وتركيباتها، فضلاً عن علاقاتها مع العناصر الأخرى داخل الجملة الواحدة (الزهراني، ٢٠١٣، ص٩٧).

إجرائياً على أنها المفاهيم المرتبطة بعلم النحو والتي تم تضمينها في منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية في المنهاج العراقي لسنة ٢٠٢٤ وتتضمن الآتي (الفعل الماضي، الفعل المضارع، فعل الأمر، الفاعل، والمفعول به).

التحصيل: هو الأداء الذي يقدمه الطلبة في المحتوى التعليمي، ويمكن أن يتراوح بين تحصيل دراسي جيد، أو متوسط، أو منخفض. يقوم المعلم بتقييم أداء الطالب من خلال الاختبارات أو تقديرات المعلمين (حدة، ٢٠١٣، ص ١٧).

إجرائيا، يتم قياس التحصيل بشكل إجرائي من خلال الدرجات التي تحصل عليها الطالبات في اختبار تحصيل المفاهيم النحوية.

الجوانب المعرفية: تعرّف بأنها الأساليب أو الطرق التي يستخدمها الأفراد في تفاعلهم مع المثيرات التي يواجهونها في مختلف مواقف حياتهم. وهذا يسهم في فهم الفروق بين الأفراد في مجالات الإدراك، والتذكر، والتفكير، وتكوين المفاهيم، والتعلم، ومعالجة المعلومات. (ماريا المعصوابي، ٢٠١٦، ص ٢٣)

اجرائيا بانها قدرة طلبة المرحلة المتوسطة على الحكم على الأشياء والكشف عن خصائصها والتأكد من وجود علاقة، أو عدمها، والقدرة على تصنيف الأشياء، وفصلها ضمن فئات وترتيبها بتنظيم محدد، بالإضافة إلى قدرته على التعليل، والعلاقة السببية، بين الأحداث، وملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين أو أكثر.

الخلفية النظرية :

تُعتبر التعينات البيتية نشاطات تدريسية يفعلها الطلاب في منازلهم، وهي تُكمل الأنشطة التدريسية التي جرت داخل الفصل الدراسي. بمعنى آخر، تُعتبر هذه الواجبات سلسلة متكاملة أو تطبيقًا لما تم تناوله والحديث عنه في الحصة داخل الصف. تتنوع الواجبات المنزلية وفقًا لتنوع الأهداف والدروس المحددة في كتاب اللغة العربية، بالإضافة إلى اختلاف طبيعة الطلاب وقدراتهم، فضلا عن دورها في تعزيز التعليم المدرسي وتطوير المهارات، مثل تحسين طباع الطلاب والانضباط الذاتي والاتكال على الذات في حل الاشكالات. كما تساعد الواجبات على تعزيز الكتاب والخبرات المدرسية، وتشجع الطلاب على القراءة في أوقات فراغهم، مما يُحسن من ميولهم تجاه المدرسة. بالإضافة إلى ذلك، تسهم هذه الواجبات في تعزيز العلاقة بين الآباء والمدرسة، وكذلك بين الآباء والأبناء، مما يُحسن من الحوار العائلي (عايش: ٢٠٠٣، ٢٣).

تعتبر التعينات البيتية جزءًا فعالاً من عملية التعليم، حيث يُستخدم كوسيلة لتقييم أهداف الدرس ومدى تحقيقها. من خلاله يمكن تحديد نقاط الضعف والقصور لدى الطلاب، مما يتيح الفرصة لمعالجتها، بالإضافة إلى التعرف على نقاط القوة لتعزيزها. بالرغم من فاعلية الواجب المنزلي في تنمية العملية التعليمية وإثرائها، إلا أن تنفيذ الطلاب له قد يتسم أحيانًا بقلة الكفاءة أو السلبية، مما يفقده الغرض الذي وُجد في سبيله. وقد يؤدي ذلك إلى تكوين عادات غير مرغوبة مثل الغش أو الاعتماد على الآخرين، كما يحدث عندما يقوم طالب بنسخ واجبه من زميله. كما يمكن أن تظهر ميول سلبية تجاه المادة، مثل تسرب بعض الطلاب من الحصة أو الانخراط في سلوكيات تعيق عملية التدريس (شعوط، ٢٠١٨).

مفهوم التعينات البيتية

تم تعريف التعينات البيتية على أنها ما يتم تكليفه من قبل المدرس ليقوم الطلبة بإنجازه خارج أوقات الدوام المدرسي (Cooper, 2000). كما تم تعريف التعين البيتي بأنه أي جهد دراسي يقوم به الطالب خارج جدار الصف الدراسي بهدف تعزيز فهمه للمادة العلمية (العمري، ٢٠٠٩).

كيفية تعزيز التعينات البيتية وتطوير مهارات الطلاب:

يعتقد التربويون أن التعينات البيتية تعزز المهارات الأساسية وتساهم في تحقيق التفوق الأكاديمي. بينما ينظر الأطفال إلى هذه الواجبات كأعمال متكررة ومملة. يدرك الآباء أن الأطفال الذين يؤدون واجباتهم المنزلية بجدية يحصلون عادة على درجات أعلى. ومع ذلك، يعتبر بعض الأطفال الواجبات المنزلية نوعًا من العقاب، خاصة إذا كانوا غير قادرين على إتمام جميع واجباتهم في المدرسة، لذا، من الضروري أن يتعاون المعلمون والآباء في تعزيز العادات الصحيحة لأداء الواجبات المنزلية. تقع على عاتق المعلم مسؤولية التأكيد على أن الواجبات المنزلية ليست عملاً شاقًا، بل هي وسيلة لتنمية قدرات الطفل. يجب أن تكون هذه الواجبات متوازنة؛ فإذا استغرق الطفل ساعة كاملة لأداء واجب يستغرق عادة عشر دقائق، ينبغي على الأهل التواصل مع المعلم لتعديل هذا الواجب، حيث يجب أن يتمكن الطفل من إنجازه بكفاءة. علاوة على ذلك، يجب على المعلم اتباع برنامج تحفيزي يشجع الطلبة على إتمام واجباتهم في الوقت المحدد، مثل منح الدرجات الإضافية للطلبة الذين يؤدون واجباتهم بشكل ممتاز. يحتاج الطبة إلى فهم قيمة المذاكرة في المنزل (سيفير، ٢٠٠٦: ٣٠).

أسس ومعايير تربوية للتعينات البيتية

تستند التعينات البيتية إلى أسس سليمة ومعايير تربوية فعّالة، بالإضافة إلى أهداف محددة. ومن بين هذه المعايير:

١. يجب أن تحمل الواجبات هدفًا واضحًا بالنسبة للمعلم.

٢. ينبغي أن يكون هناك محور رئيسي يركز عليه الواجب المنزلي.

٣. يجب أن تساهم في تطوير عادات دراسية إيجابية لدى الطالب.

٤. ينبغي أن تعزز من التفكير والابتكار.

٥. يجب أن تكون مرتبطة بالتعلم السابق.

٦. يجب أن تسهم في توسيع ثقافة ومدارك الطالب (ربا، ٢٠٠٨).

أسباب تكليف الطلاب بالتعينات البيتية

يتعين على المعلم تكليف الطلاب بالواجب المنزلي في كل حصة دراسية محققا أهدافه:

١. التدريب على الكتابة بشكل صحيح.

٢. حث الطلاب على البحث والاستكشاف خارج نطاق المنهاج المدرسي.

٣. مساعدة الطلاب على تنفيذ ما درسوه في مواقف اخرى.

٤. الدمج بين ما اكتسبوه من معرفة في المدرسة وما يواجهونه في حياتهم اليومية.

٥. مراجعة المعلومات التي تم تعلمها من فترة لأخرى.

٦. تلبية احتياجات الطلاب المتأخرين والمتفوقين دراسياً.

٧. تعزيز استمتاع الطلاب بما تعلموه.

٨. زيادة دافعية الطلاب تجاه الموضوعات الدراسية (حامد، ٢٠١٦)

المحور الثاني المفاهيم النحوية

أولا المفاهيم:

تعتبر المفاهيم أساساً مهماً في عملية التعلم والتعليم، حيث تشكل حجر الزاوية للمعرفة. وقد تنوع عدد التعريفات التي فسرت معنى المفهوم، لكنها تتفق جميعاً على أنه يمثل جمع من العناصر أو الأشياء أو الفئات أو الأحداث التي تتشارك في صفات عامة، ويُطلق عليها اسم محدد. يمكن الحديث إن المفهوم هو تصور عقلي، لأنه ينشأ من فكرة

عامة ومجردة يمكن تعميمها، ويعبر عن استجابة موجهة لمجموعة من المحفزات. ويتطلب فهم المفاهيم مجموعة من العمليات مثل التجريد، والتحليل، والتمييز وغيرها (دروزة، ٢٠٠٦؛ العدوي، ٢٠٠٣).

تتصل المفاهيم اتصالاً وثيقاً بعملية القراءة، حيث تتطلب استيعاباً وتفكراً عميقاً. فالمفاهيم تلعب دوراً مهماً في جذب انتباه الطلاب نحو الأمور الأساسية. ومن جهة أخرى، فإن عدم فهم هذه المفاهيم قد يؤثر سلباً على عملية تعلم المحتوى .(Dunston &Tyminski ,2013)

المفاهيم النحوية:

علم النحو هو العلم الذي يهتم بدراسة كيفية ضبط نهايات الكلمات بناءً على موقعها في الجملة. ويُعرف هذا العلم أيضًا بأواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء (أبو شتات، ٢٠٠٥).

دور المفاهيم في علم النحو:

تظهر أهميتها في تدريس النحو، إذ تشكل القواعد النحوية هيكلاً متكاملاً تتداخل أجزاؤه بشكل وثيق، مما يسهم في بناء نظام قوي. تُعد المفاهيم النحوية الأسس الرئيسية لهذا البناء، حيث يستند النحو إلى مجموعة من المفاهيم مثل الفعل، الفاعل، المفعول به، وغيرها. لذا، فإن للمفاهيم مكانة بارزة في تعليم النحو، يجب على الطالب أن يفهم العلاقات بين المفاهيم ويستوعب مصطلحاتها ويستطيع التفريق بينها. في هذا السياق، اتجهت التربيةا لمعاصرة إلى استخدام المفاهيم لتطوير نماذج تعليمية جديدة، بهدف معالجة مشكلة حفظ الطلاب للقواعد النحوية دون فهم، وضعف قدرتهم على تطبيقها. فالمفاهيم تلعب دورًا حيويًا في مساعدة المتعلم على تنظيم المعلومات والخبرات التي اكتسبها، تشكل هذه النظام وسيلة لحفظ المفردات وتنظيم البيانات ضمن سياقها المعرفي الملائم. كما تساهم في ترتيب الخبرات الذهنية للطلاب، وتعد أداة فعالة لتنظيم هذه الخبرات المتنوعة حول مفاهيم معينة من خلال استخدام مهارات التفكير، والتفسير، والاستنتاج، والتعميم، والقياس. وهذا يعين الطلاب على فهم العلاقات بين القواعد، والتمييز بينها، وتطبيقها في حل مسائل جديدة. (الجوراني، ٢٠٠٩: ص٢١-١٩).

يعتقد الباحث أن دراسة النحو تعزز من تقدير اللغة العربية وتكشف عن أسرار جمالها، كما تساهم في الحد من انتشار العامية. بالإضافة إلى ذلك، تساعد على تحقيق تواصل سليم ودقيق من خلال توضيح المعاني المقصودة، مما يسهل فهمها. علاوة على ذلك، تلعب دراسة النحو دورًا مهمًا في تزويد الطالب بالأسس والقواعد الأساسية التي تمكنه من استخدام مفردات اللغة بشكل صحيح، مما يساعده على اختيار الألفاظ المناسبة وتجنب الأخطاء النحوية عند التعبير سواء شفهيًا أو كتابيًا.

المحور الثالث: التحصيل الأكاديمي:

نتيجة لاختلاف وجهات النظر والإطار الذي تم وضع التعريف من أجله. فبعض التعريفات تعتبره المستوى المحدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي، والذي يتم تقييمه من قبل المعلمين من خلال الاختبارات المقننة. كما يُعرف أيضاً بأنه يعكس مدى اكتساب الفرد الفعلي للمعارف والمهارات في برنامج معين. وهناك تعريفات أخرى تقتصر على النتائج التي يحصل عليها الطالب نتيجة دراسته في السنوات السابقة، أي الخبرات والمعلومات التي يمتلكها الطالب (سرحان، ٢٠١٥؛ حدة، ٢٠١٣).

أصناف التحصيل:

يمكن تصنيفه لثلاثة أنواع رئيسية:

١. الجيد: يتميز هذا الصنف بأداء الطالب الذي يتفوق على متوسط أداء زملائه. حيث يستغل المتعلم جميع إمكانياته وقدراته، مما يجعله متفوقاً في مجاله وضمن فئته العمرية.
٢. المتوسط: في هذا النوع، تعكس الدرجة التي يحصل عليها الطالب نصف إمكانياته. يكون أداؤه متوسطاً، كما أن قدرته على الاحتفاظ بالمعلومات والاستفادة منها تكون في مستوى متوسط أيضاً.
٣. المنخفض: يُعرف هذا الصنف بأنه أداء ضعيف، حيث يكون أداء الطالب أقل من المستوى العادي مقارنة بزملائه. في هذه الحالة، تكون نسبة استغلاله للمحتوى الدراسي واستفادته منه ضعيفة، وقد تصل إلى حد الانعدام (حدة، ٢٠١٣، ص ١٨).

المحور الرابع تنمية الجانب المعرفي:

يُعرَّف الجانب المعرفي بأنه يتعلق بالمهارات المرتبطة بالعمليات العقلية والنشاط المعرفي، ويتضمن مجموعة من الجوانب مثل التخمين، التساؤل، التصنيف، البحث، الاستكشاف، التعامل مع الأشياء، اللعب، الحركة، والقدرة على الاستدلال. تلعب هذه المهارات دورًا أساسيًا في تشكيل شخصية الطفل وتطوير اتجاهاته وميوله وخبراته. (بخش، ٢٠١٠: ٤٥)

استنادًا إلى التعريفات السابقة، يمكن القول بوجود توافق في الآراء. ويعتقد الباحث أن الجوانب المعرفية تتعلق بأداء الفرد في مجالات مثل التذكر والتفكير والفهم، وتعكس الفروق بين الأفراد في إدراكهم لهذه الجوانب. ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة، تمكن الباحث من تحديد بعض الجوانب المعرفية الضرورية لطلبة المرحلة الثانوية، ومنها:

مهارة التصنيف: عرفت هذه المهارة بأنها "العملية التي يقوم من خلالها الفرد بتجميع الأشياء المتشابهة، حيث يقوم بتصنيف مجموعة من الموضوعات والأحداث المحيطة به إلى فئات معينة. وفي هذه العملية، يقوم الفرد بفرز الأشياء والموضوعات المتشابهة والاستجابة لكل فئة وفقًا لمعايير محددة". (النجاحي، ٢٠٠٥: ٥٤)

مهارة السبب والنتيجة: يعرّفها سعادة (٢٠١٥) بأنها "القدرة على تحديد العلاقات السببية بين الأحداث المتنوعة، أو العمليات العقلية التي تفسر كيف يمكن لحدث معين أن يكون سببًا لحدث آخر."

مهارة العلاقة المنطقية: تعرف بأنها "القدرة على إدراك وظيفة الجزء وعلاقته بالأجزاء الأخرى، فضلاً عن العلاقة بين الجزء والكل ومدى تأثير كل منهما على الآخر (عبيدات وأبو السميد، ٢٠١٦).

مهارة التطابق: عرّفها سكر (٢٠١٤) بأنها قدرة الطالب على مطابقة وجمع الصور والأشكال المتشابهة أو المتماثلة، فضلاً عن القدرة على مطابقة الأشياء المتشابهة في ظل وجود أشياء غير متشابهة. (سكر، ٢٠١٤: ١٢٢).

خصائص الجوانب المعرفية:

يمكن استنتاج مجموعة من الخصائص استنادًا إلى النتائج التي توصل إليها بعض الباحثين مثل الزغول (٢٠٠٩) والعتوم (٢٠٠٤)، والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

١. ترتبط المهارات المعرفية بنمط النشاط المعرفي الذي يمارسه الشخص أكثر من ارتباطها بمحتوى هذا النشاط. لذا، تعكس الفروق الفردية بين الأفراد في كيفية تنفيذ العمليات المعرفية المختلفة مثل الإدراك، والتفكير، وحل المشكلات، والتعلم، وفهم العلاقات بين العناصر أو المتغيرات التي يواجهها الفرد في سياق سلوكي (الشرقاوي، ٢٠٠٣).

٢. تتميز المهارات المعرفية بالثبات النسبي، حيث تظهر نوعًا من الاستقرار مع مرور الوقت، مما يسهل التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف الإدراكية والاجتماعية. ومع ذلك، لا يعني ذلك أنها ثابتة بشكل مطلق، إذ يمكن تعديلها أو تغييرها في ظروف معينة.

٣. يمكن قياس المهارات المعرفية باستخدام وسائل غير لفظية مثل الأشكال والصور والحركات، مما يساعد في تلافي المشكلات والصعوبات الناتجة عن اختلاف مستويات الأفراد الثقافية والتعليمية وإمكاناتهم العقلية (الزغول، ٢٠٠٩).

٤. تظهر الفروق بين الأفراد، بغض النظر عما يمتلكونه من الثقافة ، مما يسهل في عملية القياس.

يعتقد الباحث أن هذه الخصائص تغطي جميع الجوانب المرتبطة بمهارات المتعلم، وقد أكدت جميعها على أن المهارات المعرفية تُعد من أبرز العوامل المؤثرة في حياة الطلبة.

الجانب العملي

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التجريبي، مستخدمًا تصميمًا شبه تجريبي. تم تنفيذ الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية في إحدى مدارس محافظة الانبار، وفقًا لمنهاج اللغة العربية للصف الثالث متوسط . وقد أُجريت التجربة في المدرسة خلال الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤، تم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، اشتملت المجموعة التجريبية على الطلبة الذين درسوا المفاهيم النحوية باستخدام التعينات البيتية، واشتملت المجموعة الضابطة على مجموعة الطلبة الذين درسوا المفاهيم النحوية بالطريقة التقليدية، والجدول (١) يوضح ذلك

المجموعات	المتغير المستقل (وله مستويان)	المتغيرات التابعة	قياس أثر التعينات البيتية على تحصيل المفاهيم النحوية وتنمية الجانب المعرفي
المجموعة التجريبية	التدريس باستخدام التعينات البيتية	التحصيل في المفاهيم النحوية تنمية الجاني المعرفي	تطبيق اختبار لاكتساب المفاهيم النحوية استمارة تبين مهارات الجانب المعرفي
المجموعة الضابطة	التدريس بالطريقة الاعتيادية		

مجتمع الدراسة:

تكون من طلبة المرحلة المتوسط بمحافظة الانبار، حيث وصل عددهن إلى (١٧٧٥) طالباً، وذلك وفقًا لسجلات مديرية التربية للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤).

عينة الدراسة:

اختار الباحث العينة بشكل مقصود، حيث تمثلت في طلاب الصف الثالث المتوسط في مدرسة الصادق الأمين وقد تم اختيار هذه العينة لتناسب متغيراتها، حيث تضمنت المدرسة شعبتين (أ) و(ب). كانت الشعبة (أ) تمثل طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المفاهيم النحوية بالطريقة التقليدية، بينما كانت الشعبة (ب) تمثل طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا المفاهيم النحوية باستخدام التعينات البيتية. بلغ إجمالي عدد عينة الدراسة (٥٧) طالبًا، تم توزيعهم على مجموعتين: المجموعة الضابطة التي تضم (٢٨) طالبًا، والمجموعة التجريبية التي تضم (٢٩) طالبًا.

اختار الباحث الصف الثالث متوسط لتطبيق التجربة، حيث إن الطلاب في هذه المرحلة يبدأون في التعرف على قواعد اللغة العربية. من الضروري أن يتم تأسيسهم بشكل جيد في هذه المرحلة، لأن المعلومات والقواعد ستتراكم في المراحل اللاحقة. كما أن بناء فكرة إيجابية عن القواعد النحوية في أذهانهم سيساهم في زيادة حبهم لها وحرصهم على فهم علم النحو، الذي يُعتبر من العلوم المهمة. بالإضافة إلى ذلك، يحتوي منهاج الصف الثالث المتوسط على العديد من المفاهيم النحوية الأساسية، مثل مفهوم الفعل وأنواعه، ومفهوم الفاعل والمفعول به، مما يجعل من الضروري التركيز على تدريس هذه المفاهيم الهامة.

أدوات الدراسة :

تمثّلت أدوات الدراسة بثلاث أدوات، هي :

١. دليل المعلم الخاص بتدريس المفاهيم النحوية وفق استخدام التعينات البيتية.
٢. استمارة بمهارات الجوانب المعرفية لتنميتها نحو تعلم اللغة العربية.
٣. الاختبار التحصيلي للمفاهيم النحوية التي تم إعدادها وتطويرها لتحقيق أغراض الدراسة.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول : ما أثر التعينات البيتية على التحصيل في المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف الثالث المتوسط .

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية في العلامات المدرسية واختبار تحصيل المفاهيم النحوية، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي.:

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الصف الثالث المتوسط في العلامات المدرسية، واختبار تحصيل المفاهيم النحوية، تبعا لمجموعتي الدراسة

المجموعة	العدد	العلامات المدرسية من (٥٠)		اختبار تحصيل المفاهيم النحوية	
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	٢٨	٣٥.٠٠	١١.٩٦	٢٦.٧١	٧.٦٣
التجريبية	٢٩	٣٦.٢٩	٩.٧٨٥	٣٠.٣١	٧.٧٨

يتبين من الجدول أعلاه وجود اختلاف واضح في المتوسطات الحسابية لتحصيل الطلاب في اختبار المفاهيم النحوية. فقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٢٦.٧١)، في حين سجل المتوسط الحسابي للمجموعة

التجريبية (٣٠.٣١). ولتحديد دلالة الفروق الإحصائية بين هذين المتوسطين، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (٣) نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب، لأثر طريقة التدريس في المجموعتين الضابطة والتجريبية، في اختبار تحصيل المفاهيم النحوية:

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الاختبار القبلي	٢٧٢٥.١٤٦	١	٢٧٢٥.١٤٦	٢٧٠.١٢٦	٠.٠٠١
طريقة التدريس	١٠٨.٢٥٥	١	١٠٨.٢٥٥	١٠.٧٣١	*٠.٠٠٢
الخطأ	٥٤٤.٧٧٥	٥٤	١٤.٥٦٧		
المجموع	٣٤٥٤.١٤٠	٥٦			

***دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ = a)**

يتبين من خلال ما تم عرضه في الجدول (٣) بأنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٥) α =بين متوسطي الدرجة الكلية لتحصيل طلبة الصف الثالث المتوسط الذين درسوا باستخدام التعيينات البيتية (المجموعة التجريبية)، والذين درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية (المجموعة الضابطة) في اختبار تحصيل المفاهيم النحوية، وذلك لصالح المجموعة التي درست باستخدام التعينات البيتية (المجموعة التجريبية.

حجم أثر التعينات البيتية في تحصيل المفاهيم النحوية:

الجدول التالي يبين المرجع المقترح لتحديد حجم التأثير لكل مقياس من مقاييس حجم التأثير، وفقًا للكيلاني والشريفين (٢٠١١).

جدول (٤) يبين مستويات حجم التأثير بالنسبة لكل مقياس من مقاييس حجم التأثير

الأداة المستخدمة	حجم التأثير		
	ضعيف	متوسط	كبير
مربع إيتا	٠.٠١-٠.٠٦	٠.٠٧-٠.١٣	٠.١٤ فأكثر

بلغت قيمة الدلالة العملية (مربع إيتا) لطريقة التدريس ٠.١٦٦، مما يدل على أن التعينات البيتية كان له تأثير كبير في تحصيل المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.

يعود الباحث في تفسير هذه النتيجة إلى الفوائد المرتبطة بتوظيف الواجبات المنزلية ومدى ملاءمتها لتعليم المفاهيم النحوية. حيث تركز هذه الواجبات على تعريف المفهوم وخصائصه، بالإضافة إلى تقديم أمثلة وأسئلة تتعلق به وأخرى

لا تتعلق به. وهذا يسهم في تعزيز فهم المتعلم للمفهوم وتثبيته في ذاكرته بشكل فعّال. كما أن ما يتضمنه كل درس من واجبات منزلية، التي يقوم المتعلم بإعدادها، يساعد في تلخيص المفهوم وتخزينه في الذاكرة بشكل أفضل. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر هذه الواجبات مفيدة في كتابة معلومات إضافية عن المفهوم، مما يعزز قدرة المتعلم على الوصف والشرح والترتيب، وبالتالي تحسين قدرته على تذكر كمية كبيرة من المعلومات. وقد أظهرت الدراسة أيضًا تحسنًا في فهم المتعلمين للمفردات.

كما يعزو الباحث الفروق لصالح المجموعة التجريبية إلى فعالية الواجبات المنزلية وتأثيرها الإيجابي على تحسين التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث متوسط، حيث يظهر هذا التأثير بشكل متساوٍ بين الذكور. ويوضح الباحث أن تفوق المجموعة التجريبية في مستوى التحصيل مقارنة بالمجموعة الضابطة يعود إلى أن الواجبات المنزلية التي تم تكليف المجموعة التجريبية بها كانت مرتبطة بموضوعات هامة تم دراستها في الصف. ومن خلال إنجاز هذه الواجبات، يحصل الطلاب على فرصة لتعزيز تعلمهم، مما يسهم في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي.

من المهم الإشارة إلى أن التعينات البيتية يعزز قدرة الطلاب على استرجاع المعلومات والاحتفاظ بها لفترة أطول، حيث يتمكن الطالب من الوصول إليها بمفرده. كما أنه يشجعهم على البحث وربط المفاهيم الجديدة بالمعارف والخبرات السابقة التي يمتلكونها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني : ما أثر التعينات البيتية على الجانب المعرفي نحو تعلّم اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث المتوسط .

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحصيل طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية في العلامات المدرسية واختبار تحصيل المفاهيم النحوية. وكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في استمارة الجانب المعرفي القبلي والبعدي تجاه تعلم المفاهيم النحوية في اللغة العربية، وفقاً لمجموعتي الدراسة.

المجموعة	العدد	الجانب المعرفي القبلي		الجانب المعرفي البعدي	
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	٢٨	٣.٤٠٤	٠.٣٦٧	٣.١١٧	٠.٤٦٩
التجريبية	٢٩	٣.٢٨٦	٠.٣٨٤	٣.٤٠٣	٠.٣٧٢

يتبين من الجدول أعلاه وجود اختلاف واضح في المتوسطات الحسابية لدرجات الطالبات في استمارة تنمية الجانب المعرفي البعدي تجاه تعلم المفاهيم النحوية في اللغة العربية. فقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٣.١)،

في حين وصل المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية إلى (٣.٤). ولتحديد دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، وكانت النتائج موضحة في الجدول (٦).

جدول (٦) نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر طريقة التدريس في المجموعتين الضابطة والتجريبية، في استمارة تنمية الجانب المعرفي نحو تعلّم اللغة العربية

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الاختبار القبلي	٠.٧٤٥	١	٠.٧٤٥	٤.٤٣٠	٠.٠٤٠
طريقة التدريس	٠.٨٦٢	١	٠.٨٦٢	٥.١٢٨	٠.٠٢٨*
الخطأ	٩.٠٨١	٥٤	٠.١٦٨		
المجموع	١٠.٩٨٩	٥٦			

***دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥ = a)**

وبذلك ومن خلال ما سبق أظهر الجدول وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) في متوسط درجات طلبة الصف الثالث متوسط، حيث تم مقارنة الطلبة الذين درسوا بالطريقة التقليدية (المجموعة الضابطة) مع اللذين استخدموا التعينات البيتية (المجموعة التجريبية) في استمارة تنمية الجانب المعرفي نحو تعلم اللغة العربية. وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التي استخدمت التعينات البيتية.

وعند الرجوع إلى الجدول (٤) لتحديد حجم التأثير، كانت قيمة الدلالة العملية (مربع إيتا) (٠.٠٨٧)، مما يدل على أن التعينات البيتية كان له تأثير متوسط على تنمية الجانب المعرفي نحو تعلم اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث متوسط.

يتضح أن استخدام التعينات البيتية يلعب دورًا مهمًا في تعزيز الجانب المعرفي لدى الطلبة تجاه اللغة العربية، حيث ساهم في إحداث تغيير في أسلوب التدريس التقليدي. فقد شجع الطلبة على التفاعل فيما بينهم ضمن مجموعات، واستغلال الجوانب المعرفية في أداء الطلبة عبر مجالاتها كالتذكر والتفكير والفهم، بالإضافة لقدرتهم على التعبير عن الفروق بين الأفراد في مدى إدراكهم للجوانب المعرفية باستخدام التعينات البيتية. كما أن هيكل تلك الواجبات وخطواتها، من وجهة نظر الباحث، ساعدت في تسهيل فهم المفاهيم النحوية التي كانت تمثل تحديًا وصعوبة للعديد من الطلبة. وبالتالي، ساهمت هذه الواجبات في تغيير النظرة تجاه المفاهيم النحوية المعقدة، مما زاد من رغبة الطلبة في تعلم هذه المفاهيم.

بناءً على ما تم ذكره، يمكن الاستنتاج أن التعينات البيتية يتناسب مع طلبة المرحلة الثانوية، حيث ساهم في تحسين تحصيلهم الدراسي وتنمية الجانب المعرفي لتعلم اللغة العربية. وهذا يشير إلى أن الطلاب قد فهموا المفاهيم النحوية واستقبلوه بشكل مبسط وممتع.

يبدو أن هذه التعينات البيتية تتناول المعرفة التي يمتلكها المتعلمون، خاصة عندما تكون المفاهيم غير مكتملة أو بديلة، أو عندما توجد مترادفات في المعنى. لذلك، توضح الواجبات المنزلية جميع الفروق الموجودة في تلك المفاهيم، مما كان له تأثير إيجابي على تحصيل الطلاب وتنمية جانبهم المعرفي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث :هل يوجد علاقة بين تحصيل الطلبة وتنمية الجانب المعرفي نحو تعلّم اللغة العربية عند تدريسهم المفاهيم النحوية باستخدام التعينات البيتية؟

للإجابة عن هذا السؤال أجرى الباحث حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson coefficient correlation) بين درجات طلبة المجموعة التجريبية في اختبار تحصيل المفاهيم النحوية ودرجاتهم في استمارة تنمية الجانب المعرفي لتعلم اللغة العربية. وذلك بهدف التعرف على العلاقة بين تحصيل الطلبة وتنمية الجانب المعرفي نحو تعلم اللغة العربية أثناء تدريس المفاهيم النحوية باستخدام التعينات البيتية. وتظهر النتائج في الجدول (٧).

جدول (٧) معامل الارتباط بين تحصيل المفاهيم النحوية وتنمية الجانب المعرفي نحو تعلّم اللغة العربية

تحصيل المفاهيم النحوية		تنمية الجانب المعرفي		قيمة ر	مستوى الدلالة
الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
٣٠.٣١٠	٧.٧٨٣	٣.٤٠٣	٠.٣٧٢	٠.٧٧٨	*٠.٠٠٠١

يشير الجدول (٧) إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تنمية الجانب المعرفي لتعلم اللغة العربية وتحصيل المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف الثالث متوسط.

وبالتالي يوضح الجدول قيمة معامل الارتباط بيرسون (ر = ٠.٧٧٨)، وهي قيمة إيجابية، مما يدل على وجود علاقة طردية بين تحصيل المفاهيم النحوية وتنمية الجانب المعرفي لتعلم اللغة العربية. كلما زادت تنمية الجانب المعرفي لطلبة الصف الثالث متوسط نحو تعلم اللغة العربية، زاد تحصيلهن للمفاهيم النحوية، والعكس صحيح.

أظهرت المعالجة الإحصائية وجود علاقة بين تحصيل الطلبة وتنمية الجانب المعرفية نحو تعلم اللغة العربية، وذلك عند تدريس المفاهيم النحوية باستخدام التعينات البيتية. حيث تبين أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الجانب المعرفي والتحصيل؛ فكلما زاد الجانب المعرفي، زاد تحصيلهم. وقد ساهم التدريس وفق التعينات البيتية، الذي يركز على شمولية جميع الجوانب التي تتعلق بالجوانب المعرفية بالنسبة للطلبة، فجميعها قد أكد على مدى تأثيرها على حياة الطالب،

فضلا عن دورها في مساعدة الطلبة على ربط المواد التي تم دراستها من خلال تذكر واسترجاع ما سبق تعلمه داخل الغرفة الصفية والذي بدوره ساعد على تثبيت التعلم وزيادة التحصيل وجذب انتباه الطلبة وتركيزهم، مما جعل الحصة الخاصة بقواعد اللغة العربية مميزة وممتعة. وبالتالي، زادت رغبة الطلبة في المثابرة والاجتهاد، مما أثر إيجابًا على تحصيلهن.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

١. اعتماد التعينات البيتية في تدريس المفاهيم النحوية.

٢. تزويد المعلمين بمعلومات حول أساليب التدريس، وخاصة التعيينات البيتية.

٣. كما يُشدد على أهمية تشجيع المعلمين على تعزيز تنمية الجانب المعرفي للطلاب للتعلم، نظرًا لتأثيرها الكبير على تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

المقترحات:

في سياق استكمال هذه الدراسة، يقترح الباحث القيام بالبحوث المستقبلية التالية:

١. تطبيق التعينات البيتية في دراسات جديدة تتعلق بمواد ومراحل دراسية متنوعة.

٢. التركيز على إجراء أبحاث حول المفاهيم النحوية في مختلف المراحل الدراسية، نظراً لأهميتها، والعمل على تبسيطها للمتعلمين.

٣. إجراء دراسات إضافية حول طرق تدريسية أخرى أثبتت فعاليتها في التغلب على أساليب التدريس التقليدية.

٤. القيام بدراسات تجمع بين المفاهيم النحوية وأساليب تدريس متنوعة.

المراجع العربية والاجنبية:

أبو سريس، صالح (٢٠١٨). "**أثر الواجبات البيتية على التحصيل في مادة الرياضيات**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

أبو شتات، سمير محمود(٢٠٠٥). **أثر توظيف الحاسوب في تدريس النحو على تحصيل طالبات الصف الحادي عشر واتجاهاتهن نحوها والاحتفاظ بها**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

أبو علي، علي (٢٠١٢). "**الصعوبات التي تحد من فعالية الواجبات البيتية لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس من وجهة نظر المعلمين والطلبة**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

بخش، اميرة طه (٢٠١٠) **فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض الجوانب المعرفية لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الجزار، عبد اللطيف(٢٠٠٢). فعالية استخدام التعليم بمساعدة الكمبيوتر متعدد الوسائط في اكتساب بعض مستويات تعلّم المفاهيم العلمية وفْق نموذج "فراير" لتقويم المفاهيم، **مجلة التربية(جامعة الأزهر)**، مصر، ع(١٠٥)، ص(37-83)

الجوراني، إبراهيم محمد(٢٠٠٩). تدريس المفاهيم النحوية على وفْق إستراتيجية خرائط المفاهيم(بحث تجريبي)، **دراسات تربوية**، ع(٧)، ص.(7-40)

حامد، آسيا (٢٠٠٦). **فاعلية استخدام الواجبات المنزلية في تنمية الاتجاه نحو التعليم الذاتي في برنامج إعداد معلمات اللغة الإنجليزية في كليات التربية للبنات**، رسالة التربية وعلم النفس، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة.

حدة، لوناس(٢٠١٣). **علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلّم لدى المراهق المتمدرس**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.

الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٧). **التصميم التعليمي نظرية وممارسة**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
دروزة، أفنان نظير(٢٠١٥). **النظرية في التدريس وترجمتها عملياً** ، دار الفاروق، نابلس، فلسطين، ط.٣

ربا (٢٠٠٨). **نشرة تربويه بعنوان كيفية التعامل مع الواجب المنزلي**، المرشدة النفسية في مدرسة الشجاعية المشتركة(ب) للاجئين غزة، الملتقى التربوي
http://www.multka.net/vb/showthread.php?t=20547

الزغول ،عماد عبد الرحيم (٢٠٠٧)، **سيكولوجيه التدريس الصفي** ، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الزغول، رافع (٢٠٠٩). **علم النفس المعرفي**. عمان: دار المسيرة.

الزهراني، محمد بن سعيد(٢٠١٣). **فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التغير المفهومي في تعديل التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط واحتفاظهم بها**، جامعة أم القرى، السعودية

سرحان، سهير زكي(٢٠١٥). **الدافعية للتعلّم والذكاء الانفعالي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدي طلبة المرحلة الإعدادية بغزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

سكر، عدنان (٢٠١٤)، **فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض المهارات المعرفية والاستقلالية الذاتية لدى الأطفال التوحديين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

سيفير (٢٠٠٦) **الخبير التربوي سيفير** – موقع مقالات إسلام ويب http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id =137118

الشرقاوي، أنور(٢٠٠٣). **علم النفس المعرفي المعاصر**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

شعوط، نادر (٢٠٠٨). **الواجب المدرسي بين الإهمال** ..http://www.alfaseeh.net/vb/archive/index.php/t-33692.html

عايش ،حسني (٢٠٠٣)، **التعيينات المدرسية المنزلية مفيدة تربويا أم ضارة كليا** ،المدرسة العربية، نت.

عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة(٢٠١٦). **الدماغ والتعلم والتفكير**، عمان: دار الثقافة.

العتوم، عدنان (٢٠٠٤). **علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق**. عمان: دار المسيرة.

العدوي، غسان ياسين(٢٠٠٣). التنظيم الهرمي للمفاهيم النحوية في مناهج المرحلة الإعدادية دراسة ميدانية في مدينة دمشق، **مجلة جامعة دمشق**، ١٩(١)، ص.(288 – 257)

غضبان، حميد؛ نهاد، شجن(٢٠١٤). أثر أنموذج فراير في اكتساب مفاهيم ومادة مبادئ الفلسفة وعلم النفس لدى طلبة الخامس الأدبي، **مجلة كلية التربية** ، جامعة واسط، (ع١٧).

لعمري، عطية (٢٠٠٩). **الواجبات المنزلية، ملتقى الإدارة المدرسية وشئون المعلمين** http://www.multka.net/vb/archive/index.php/t-1598.html

ماريا المعصوابي (٢٠١٦). **فاعلية برنامج ارشادي معرفي مقترح في تنمية المهارات المعرفية لدى النساء المطلقات**. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المدني، يزن (٢٠١٣)." **أثر التغذية الراجعة في الواجبات المنزلية على التحصيل في مادة الرياضيات على تلاميذ المرحلة الابتدائية**"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

النجاني، فوزية محمود (٢٠٠٥)، **الاتجاهات الحديثة في تنمية التفكير والإبداع**، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

Cooper, H Lindsay , J.& Nye , B.(2000)."Homework in the home how student ,family and parenting-style differences relate to the homework process ". Contemporary Educational psychology.25 (4). 464-487.

Dunston, Pamela; Andrew, Tyminski (2013). What's the big deal about vocabulary?, Mathematics teaching in the Middle school. Vol.(19), No. (1), P(38-45).